. @ 206 @

المعنى وما وضعنا عندهم من التعذيب ما لا يستحقونه لكنهم ظلموا أنفسهم بوضعهم الكفر موضع الإيمان والعبادة في جنبة الأصنام فما نفعتهم تلك الأصنام ولا دفعت عنهم حين جاء عذاب ا . .

وال ^ تتبيب ^ الخسران ومنه ! 2 2 ! ومنه قول جرير .

(عرابية من بقية قوم لوط % ألا تبا لما فعلوا تبابا) + الوافر + .

وصورة زيادة الأصنام التتبيب إنما يتصور إما بان تأهيلها والثقة بها والتعب في عبادتها شغلت نفوسهم وصرفتها عن النظر في الشرع وعاقتها فلحق عن ذلك عنت وخسران وإما بأن عذابهم على الكفر يزاد إليه عذاب على مجرد عبادة الأوثان . .

وقوله ! 2 2 ! الإشارة إلى ما ذكر من الأحداث في الأمم وهذه آية وعيد تعم قرى المؤمنين فإن ^ ظالمة ^ أعم من كافرة وقد يمهل ا تعالى بعض الكفرة وأما الظلمة في الغالب فمعاجلون أما أنه يملى لبعضهم وفي الحديث من رواية أبي موسى أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال إن ا يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ ^ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ^ الآية . .

وقرأ أبو رجاء العطاردي وعاصم الجحدري ربك إذا أخذ القرى وهي قراءة متمكنة المعنى ولكن قراءة الجماعة تعطي بقاء الوعيد واستمراره في الزمان وهو الباب في وضع المستقبل موضع الماضي . .

وقوله تعالى ! 2 2 ! المعنى أن في هذه القرى وما حل بها لعبرة وعلامة اهتداء لمن خاف أمر الآخرة وتوقع أن يناله عذابها فنظر وتأمل فإن نظره يؤديه إلى الإيمان با تعالى ثم عظم ا أمر يوم القيامة بوصفه بما تلبس بأجنبي منه للسبب المتصل بينهما ويعود الضمير عليه و ! 2 2 ! على هذا مفعول لم يسم فاعله ويصح أن يكون ! 2 2 ! رفعا بالابتداء و ^ مجموع ^ خبر مقدم . .

وهذه الآية خبر عن الحشر و ^ مشهود ^ عام على الإطلاق يشهده الأولون والآخرون من الإنس والملائكة والجن والحيوان في قول الجمهور وفيه أعني الحيوان الصامت اختلاف وقال ابن عباس الشاهد محمد صلى ا عليه وسلم والمشهود يوم القيامة . .

وقوله ^ وما نؤخره ^ الآية المعنى وما نؤخر يوم القيامة عجزا عن ذلك لكن القضاء السابق قد نفذ فيه بأجل محدود لا يتقدم عنه ولا يتأخر . .

وقرأ الجمهور نؤخره بالنون وقرأ الأعمش يؤخره بالياء وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة يوم يأت بحذف الياء من ! 2 2 ! في الوصل والوقف وقرأ ابن كثير بإثباتها في الوصل والوقف وقرأ نافع وأبو عمرو والكسائي بإثباتها في الوصل وحذفها في الوقف ورويت أيضا كذلك عن ابن كثير والياء ثابتة في مصحف أبي بن كعب وسقطت في إمام عثمان وفي مصحف ابن مسعود يوم يأتون وقرأ بها